ملخص السيرة الذاتية للمؤلفة

السيدة جيرد هاني فوسن
اللجنة الوطنية النرويجية لليونسكو
البريد الالكتروني: ghfosen@c2i.net

>> حصلت السيدة فوسن على إجازة في العلوم السياسية والصحافة من جامعة Pacific Lutheran University في العام 1987، وحصلت على ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في العام 1993 من جامعة ولاية كاليفورنيا. وعملت من العام 1993 وحتى العام 1994 في قسم الثقافة في منظمة التعاون من أجل التنمية والمساعدة النرويجية، وهي مسؤولة تربوية ومستشارة في سكرتاريا اللجنة الوطنية النرويجية لليونسكو منذ العام 1994.

الخلفية - التعليم للجميع وقمة دكار

>> ما هي الروابط المحتملة بين التعليم للجميع والتعليم والتدريب التقني والمهني؟ وهل تتوافر طرق لدمج التعليم التقني والمهني ضمن أهداف التعليم للجميع أو على العكس هل سيكون من المفيد دمج أهداف التعليم للجميع في التعليم والتدريب التقني والمهني؟ وإلى أي مدى تمّ تحقيق ذلك؟

وقد تمّ تنظيم المنتدى العالمي للتربية في دكار، السنغال، في نيسان/أبريل 2000. واعتمد «إطار عمل داكار: التعليم للجميع الوفاء بالتزاماتنا الجماعية» في خلال هذا المنتدى. كما أعاد إطار العمل هذا التأكيد على رؤية الإعلان العالمي حول التعليم للجميع الذي اعتمد قبل عشر سنوات في جومتين، تايلندا، العام 1990.

ويشتمل إطار العمل على ستة أهداف. وهي مذكورة أدناه بعضها بالكامل لأنّ نصّها الكامل يعتبر هاماً للنقاش الذي يلي وبعضها مختصراً (في الحالات حيث لا يؤثّر ذلك على مضمون هذه الوثيقة).

1. تحسين توسيع الرعاية والتربية على نحو شامل في مرحلة الطفولة المبكرة.
2. العمل على أن يتم بحلول العام 2015 تمكين جميع الأطفال من الحصول على تعليم إبتدائي جيّد مجاني وإلزامي، وإكمال هذا التعليم مع التركيز بوجه خاص على البنات والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة وأطفال الأقليات الأثنية.
3. ضمان تلبية حاجات التعلّم لكافة الصغار والراشدين من خلال الانتفاع المتكافىء ببرامج ملائمة للتعلّم واكتساب المهارات اللازمة للحياة.
4. تحقيق تحسين بنسبة 50 في المائة في مستويات محو أمية الكبار بحلول العام 2015، ولا سيما لصالح النساء، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعليم المستمرّ لجميع الكبار.
5. إزالة أوجه التفاوت بين الجنسين في مجال التعليم الابتدائي والثانوي بحلول العام 2005، وتحقيق المساواة بين الجنسين في ميدان التعليم بحلول العام 2015، مع التركيز على تأمين فرص كاملة ومتكافئة للفتيات للانتفاع والتحصيل الدراسي في تعليم أساسي جيّد.
6. تحسين كافّة الجوانب النوعية للتعليم وضمان الامتياز للجميع بحيث يحقّق جميع الدارسين نتائج واضحة وملموسة في التعلّم، ولا سيما في القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة.

وتلي هذه الأهداف الواردة في إطار عمل دكار 12 استراتيجية لتحقيقها.

تشمل بعض المعالم الأساسية للاستراتيجيات الموائمة بشكل خاص عند مناقشة التعليم للجميع والتعليم والتدريب التقني والمهني في إفريقيا الجنوبية ما يأتي: حشد التزام قوي بالتعليم للجميع، وربط سياسات التعليم للجميع بالقضاء على الفقر وباستراتيجيات التنمية، وتنفيذ برامج وأعمال تربوية لمكافحة فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، واستخدام اتقانات المعلومات والاتصال الحديثة للمساعدة على تحقيق أهداف التعليم للجميع والاستناد الى الآليات المتوافرة كذلك يشمل جزء من الاستراتيجية إنشاء:

- منتديات وطنية للتعليم للجميع
- وخطط وطنية للتعليم للجميع

وتتوافر، بالإضافة الى إطار العمل العالمي، إفريقيا جنوب الصحراء إطارات عمل إقليمية. ويتسم إطار عمل بأهمية خاصة عند النظر في الربط بين التعليم والتعليم والتدريب التقني والمهني في إفريقيا الجنوبية على الرغم من أن المحاور الأساسية واردة في إطار العمل العالمي.

تعريف التعليم والتدريب التقني والمهني

إن تعريف التعليم والتدريب التقني والمهني المستخدم في التوصية المشتركة لليونسكو ومنظمة العمل الدولية حول التعليم والتدريب التقني والمهني للقرن الحادي والعشرين، والذي اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في العام 2001 شامل وواسع. ويستخدم التعليم والتدريب التقني والمهني «كمصطلح شامل يشير الى جوانب العملية التربوية التي تضم، بالإضافة الى التعليم العام – دراسة التكنولوجيا والعلوم ذات الصلة، واكتساب المهارات، والمواقف العملية والفهم والمعرفة الخاصة بمهن في قطاعات متنوعة من الحياة الاقتصادية والاجتماعية». لكن هل هذا التعريف متفق عليه على نطاق واسع خارج اليونسكو ومنظمة العمل الدولية؟

كيف يمكن أن يعزز التعليم والتدريب التقني والمهني الجهود الطموحة الى تحقيق أهداف التعليم للجميع؟

>> لقد اخترنا أن نحصر هذا النقاش في الأهداف الثالث والرابع والسادس للتعليم للجميع. إلاّ أنه من غير الممكن في بعض الأحيان أن ننتقل من مجال الى آخر، إذ أن كافة مستويات ومجالات التربية أكثر تكاملاً مما قد نظنّه في بعض الأحيان عندما نحاول تصنيف الامور ضمن مكونات اكثر قابلية للإدارة. ويبدو واضحاً أن التعليم والتدريب التقني والمهني يمكن أن يساهم في التعليم للجميع بالشكل الأفضل لجهة المواءمة والنوعية.

ويكمن الهدف الثالث للتعليم للجميع في الحرص على أن تلبى الاحتياجات التعلّمية لكافة الشباب والكبار من خلال حصولهم على برامج التعلم ومهارات الحياة الملائمة. وتتوافر مجموعة متنوعة من البرامج للمجموعة المستهدفة هذه التي تشمل الشباب والكبار. ويعتبر عدد كبير من هذه البرامج جيدة جداً إلاّ أن عدداً كبيراً منها أيضاً يحتاج للتحسين. ومن الواضح أن أغلبية البرامج التي يطلق عليها اسم «برامج مهارات الحياة» تفرض التعليم والتدريب التقني والمهني أو على الأقل الجانب المهني منه من دون الجانب التقني.

أما هدف التعليم للجميع الرابع فيكمن في زيادة نسبة القرائية لدى الكبار بخمسين بالمائة بحلول العام 2015. فقد جرت العادة أن نفكر في التدريب على القرائية لجهة عمليات التعلم على القراءة والكتابة من دون التركيز على مضمون ما نقرأه أو نكتبه. إلاّ أن هذا الأمر قد تغير مؤخراً فقد أصبح من الواضح أن حث الكبار على تعلم القراءة من خلال نصوص قليلاً ما تتلاءم مع حياتهم اليومية يمكن أن يشكّل تحدّياً هائلاً في أفضل الحالات. فيزداد معدل نجاح برامج القرائية وحث الأفراد على الالتحاق بهذه البرامج من خلال وضع برامج تشمل القراءة والحساب بالإضافة الى المعرفة المرتبطة بالوظائف في قطاعات متنوعة من الحياة الاقتصادية. ويشير تقرير صدر مؤخراً عن البنك الدولي بعنوان «مهارات وتدريب على القرائية لتأمين سبل كسب عيش أفضل» الى أن هذا الأمر صحيح في أفريقيا. فينظر هذا التقرير في مقاربات متنوعة لتعليم الكبار من أجل حياة أفضل ويرى أن جميع هذه المقاربات مؤلفة من مكونين هما التدريب على القرائية والتدريب على كسب العيش. ويكمن الفرق المنطقي في مزج هذين المكونين وتأمين تناغمهما يمكن الهدف السادس للتعليم للجميع في تحسين كافة جوانب نوعية التعليم. فلقد كان هنالك ميل للتركيز أكثر على الحصول على التعليم منه على نوعية التعليم في مشاريع التعاون الانمائية، إلاّ أن هذا الأمر يتغيّر أيضاً. فقد أشير الى هذه المسألة في أحد التقارير العالمية لليونسكو حول التربية في أواخر التسعينات. ففيما علينا أن نناضل من أجل توفير التعليم لعدد أكبر من التلامذة، يزداد الإعتراف بأنه على مضمون التعليم ومنهجياته أن تسمح للتلامذة بأن يتعلموا عندما يجدون طريقهم الى المدرسة/أو التعليم/أو التدريب. إلاّ أننا سنستمر في البحث عن تحسين هذا المضمون وهذه المنهجيات لأننا نعيش في عالم متغير أبداً. فمن الحكمة بمكان أن يشمل بحثنا عن المضون والمنهجيات خبرات من مجالات متنوعة، بما فيها التعليم والتدريب التقني والمهني.

وتبرز من هذه الأهداف الثلاثة بعض المصطلحات الأساسية مثل: الالتحاق والنوعية والمواءمة. فعلى الرغم من أن التعليم والتدريب التقني والمهني لا يساهم بشكل أساسي في زيادة الالتحاق لجهة توفير التعليم لأعداد أكبر من الأشخاص، إلاّ أنه لا شك في أنه يساهم بجعل التعليم في متناول المراهقين والشباب والكبار من خلال التركيز على المهارات التي يرون أنهم بحاجة إليها للحصول على الوظيفة في المستقبل القريب لا البعيد. وترتبط هذه المسألة ارتباطاً وثيقاً مع المواءمة وهو مجال يحرز فيه التعليم التقني والمهني نقاطاً مرتفعة. وقليلة هي الإشارات للتعليم والتدريب التقني والمهني في وثائق التعليم للجميع. ومن المشجّع أن خبراء التعليم والتدريب التقني والمهني معنيون بعملية التعليم للجميع عبر العالم.

كما ترتبط الملاحظة الأخيرة في هذا القسم بشكل خاص بالهدف السادس حول النوعية إلاّ أنها ترتبط أيضاً بمناقشة الروابط بين التعليم التقني والمهني والتعليم للجميع في مجالات الالتحاق والمواءمة. ففيما يبدو جلياً أنه بإمكان التعليم والتدريب التقني والمهني أن يحسن نوعية تعليم الكبار (ونوعية التعليم الأساسي الموفر للكبار) والبرامج المرتبطة بالتعليم والتدريب التقني والمهني في التعليم الثانوي والتعليم العالي، إلاّ أنّ المكانة التي يمكن أو يتعين على التدريب التقني والمهني أن يحتلها في التعليم الابتدائي غير واضحة. فإلى أيّ مدى يتعرّف أو يتعيّن أن يتعرّف طفل على مهارات الحياة أو على المهارات التي يمكن أن تكون مفيدة لإيجاد وظيفة مستقبلية في القطاع غير النظامي في بلد لا يحصل فيه طفل إلاّ على خمس سنوات من التعليم الابتدائي؟ وما مدى دمج هذه المسألة في المنهج وهل يشمل التعليم والتدريب التقني والمهني هذا المستوى؟ وهل يعنى العاملون في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني على مستويات مرتفعة بوضع المنهج الأكثر مواءمة للمستوى الابتدائي أو هل تترك هذه المسألة للمربين ولواضعي المنهج العامين؟

لقد نظرنا فيما سبق في بعض الطرق التي قد يكون فيها التعليم والتدريب التقني والمهني مفيداً لتحقيق أهداف التعليم للجميع ويبدو من المنطقي القول إنه يتعيّن على التعليم والتدريب التقني والمهني أن يشكّل جزءاً لا يتجزآ من استراتيجيات التعليم للجميع. فما الذي يتعيّن القيام به حتّى يصبح هذا الأمر حقيقة؟

تعزيز التعليم والتدريب التقني والمهني من خلال التعاون الوثيق مع التعليم للجميع

>> تتسم بعض التحديات في مجال التعليم والتدريب التقني والمهني التي يركز عليها المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني في بون ببعض المعالم المشابهة لأهداف التعليم للجميع. فتشمل نوعية التعليم في المدرسة، والحصول على التعليم والتدريب التقني والمهني مدى الحياة، وتعزيز وضع ومواءمة التعليم والتدريب التقني والمهني، وتحسين الربط بين المناهج ومتطلبات العمل. وقد أصبح واضحاً في خلال المؤتمر الدولي الثاني حول التعليم التقني والمهني الذي عقد في سيول في العام 1999 أنّ هذه المسائل (بالإضافة الى عدد من المسائل الأخرى) هي اهتمامات تتشاطرها مناطق العالم أجمع.

وقد تتضمن بعض الحوافز لربط عملية التعليم للجميع بالتعليم والتدريب التقني والمهني من وجهة نظر هذا الأخير ما يأتي:

- قد يزداد الدافع الى الالتحاق بالمجالات التقنية والمهنية إذا تمّ إدراج التعليم والتدريب التقني والمهني في مرحلة مبكرة من التعليم. فيشير البند السابع من توصيات اليونسكو المعدّلة حول التعليم التقني والمهني الى أنّه «يتعيّن تصميم التعليم التقني والمهني ليشكّل جزءاً لا يتجزأ من التعليم العام الأساسي للجميع على شكل تعريفٍ بالتكنولوجيا وبعالم العمل وبالقيم الانسانية والمعايير الخاصة بالمواطنة المسؤولة». فإذا إتفق خبراء التعليم والتدريب التقني والمهني على هذه المسألة من المفترض أن تبرز الرغبة في التعاون مع التعليم للجميع الذي يشدد على التعليم الأساسي.

>> وضعت اليونسكو برنامجاً طويل الأمد للعمل على تلبية الاحتياجات التي تمّ التعبير عنها في مؤتمر سيول. وتصنّف أهداف هذا البرنامج تحت ثلاثة عناوين هي:

- تعزيز التعليم والتدريب التقني والمهني كمكون لا يتجزّأ من التعلّم مدى الحياة
- توجيه التعليم والتدريب التقني والمهني نحو تنمية المستدامة
- توفير التعليم والتدريب التقني والمهني للجميع

■ يكافح عدد كبير من البلدان النامية الأعمال الفنية والمهنية ذات المستوى المتدني، الأمر الذي يجعل عملية التوظيف صعبة. فالتعليم للجميع أولوية غاية في الأهمية في العالم. فإذا كان التعليم والتدريب التقني والمهني يشكّل جزءاً لا يتجزأ من الوسائل الآيلة الى تحقيق بعض أهداف التعليم للجميع قد يساهم أيضاً بتعزيز وضع التعليم والتدريب التقني والمهني.

■ إن الأموال المخصصة لبرامج التعليم التقني والمهني قليلة. إلاّ أن هنالك التزاماً واسعاً بالتعليم للجميع. فقد خفّض البنك الدولي، على سبيل المثال، تمويل التعليم والتدريب التقني والمهني بنسبة 40٪ بين الثمانينات والتسعينات (فقد انخفض المبلغ المخصص لمنطقة أفريقيا من 215 مليون دولار أميركي إلى 125 مليون. والبنك الدولي ليس الوحيد الذي أعاد تخصيص الأموال للتعليم الأساسي. فيمكن لربط التعليم والتدريب التقني والمهني بأهداف التعليم للجميع أن يعزز إمكانات التمويل للتعليم والتدريب التقني والمهني. قد يقال إن هذا سبب عمليّ في أفضل الأحوال، وسلبي في أسوئها للقيام بأمر ما إلاّ أن النظر في التقارير الصادرة عن مؤتمر سيؤل حول التعليم التقني والمهني يظهر لنا بوضوح أنه لا يمكن التغاضي عن مسألة التمويل. في الواقع، تشجّع اليونسكو بناء الشراكات بوسائل متنوعة بهدف زيادة التمويل الخاص بالتعليم للجميع. فقد يعتبر ربط أحد جوانب التعليم بجانب آخر نوعاً من الشراكة.

تحديات واهتمامات يتعيّن أخذها بالاعتبار عند التطرق الى التعليم والتدريب التقني والمهني والتعليم للجميع

>> يركّز النقاش أعلاه بشكل خاص على العلاقة بين التعليم والتدريب التقني والمهني والتعليم للجميع.إلاّ أن عدداً كبيراً من المسائل المرتبطة بهذين النوعين من التعليم هامة أيضاً لكن خارج نطاق ورقة النقاش هذه. ففيما يأتي بعض الاعتبارات التي لا يمكن التغاضي عنها في أي وقت عند مناقشة أي مجال من التربية وأي منطقة من أفريقيا. ويبدو كذلك أن طبيعة هذه المسائل وأهميتها قد تشكّل عاملاً إضافياً للتشجيع على إنشاء روابط أوثق بين التعليم للجميع والتعليم والتدريب التقني والمهني.

فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز

من غير الممكن أن نتغاضى عن مسألة فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وعن وقعه المأساوي على أفريقيا الجنوبية عند التحدث عن أهداف التعليم للجميع أو عن استراتيجيات التعليم والتدريب النقي والمهني. فقد يؤدي هذا الوباء الى انخفاض متوسط العمر المتوقع بـ 40 عاماً في بعض البلدان. ولهذه المسألة وقع هائل على القوة العاملة فقد تكون الأجيال الشابة أكثر استعجالاً للبدء بالعمل من أي وقت مضى بسبب وفاة الأهل. كذلك قد تفقد الأجيال الشابة الحافز للالتحاق ببرامج تدريب أكثر طولاً بسبب انخفاض متوسط العمر المتوقع.

تعزيز التعليم والتدريب التقني والمهني للفتيات والنساء

يتم التشديد في عدد كبير من وثائق اليونسكو على مسألة جعل التعليم والتدريب التقني والمهني بمتناول الفتيات والنساء. فالتقدم في هذا المجال بطيء في أجزاء متعددة من العالم. كما أنّه لا ذكر لتغيّر الوضع في هذا المجال. فإذا كانت المجالات مثل تدريب الموظفين المعنيين بالصحة (كالممرضات) تصنّف تعليماً وتدريباً تقنياً ومهنياً لماذا لا يحكى عن جعل هذه المجالات أكثر جذباً للرجال. فقد جرت العادة أن تكون أجور المهن الخاصة بالنساء أدنى من تلك الخاصة بالرجال. فقد يبدو من الملائم أن يشجع الجهد الآيل الى رفع مستوى الميادين التي يسيطر عليها النساء التحاق الرجال والفتيان فهل يكمن السبب الوحيد في إثارة مسألة التحاق النساء في أن التعليم والتدريب التقني والمهني مرتبط بالمهن الأكثر تقنية؟ فإذا كانت هذه هي الحال، في أي فئة يمكن أن يدرج التدريب في مجالات أخرى أقل تقنية؟ (ترتبط هذه المسألة بعض الشيء بالمسألة الخاصّة بتحديد التعليم والتدريب التقني والمهني).

التعلم للعيش معاً

>> يعالج القسم الخامس من التقرير الختامي الصادر عن المنتدى العالمي للتربية في دكار مسألة تعزيز التربية للديمقراطية والمواطنة. وعلى الرغم من أن مدى التعلّم للعيش معاً غير مذكور بشكل صريح في إطار عمل دكار، إلاّ أنّه يشكّل مسألة تربوية حيوية وأساسية ليس فقط لليونسكو بل لكل المعنيين بالتربية. فهو مرتبط بالسؤال الأساسي الآتي: ما هي غاية التربية؟ وعندما نناقش مسألة أفريقيا الجنوبية، من الجليّ أن نتحدث عن التنمية وعن أساليب كسب العيش، وعن رفع مستوى الحياة وعن التنمية المستدامة. إلاّ أنه علينا أن نتحدث أيضاً عمّا هو ضروري للتعلّم للعيش معاً – بسلام. فتشكّل عناصر التربية على السلام ضرورة مطلقة في هذا المجال. فمن دون السلام لن نتمكن من تحقيق أمور أخرى. وتشير المفوضية العليا للاجئين الى أن في أفريقيا الجنوبية حوالى 5 ملايين مهجّر بسبب النزاعات المسلحة. وأغلبية هؤلاء المهجرين عاطلون عن العمل. إضافة الى ذلك، فإن عدداً كبيراً من الأشخاص غير اللاجئين، غير قادرين على كسب عيشهم أو على المشاركة في أنشطة تولد الدخل بسبب النزاعات المسلحة. فمن دون السلام لن نتمكن من توفير قدر كاف من التدريب من أي نوع كان.

يونيفوك

المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني – بون: النسخة العربية تصدر بالتعاون مع مكتب اليونسكو الاقليمي – بيروت

منتدى يونيفوك هي ملحق لنشرة اليونسكو-يونيفوك وتصدر باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية:

>> **كنسخ مطبوعة**؛

>> **كنسخ رقمية** بواسطة Adobe Acrobat (على شكل PDF)؛

>> **على الموقع**:

www.unevoc.unesco.org/bulletin

ويمكن نسخ وإعادة طبع وتوزيع النشرة مجّاناً (كاملاً أو جزئياً) شرط ذكر المصدر.

الناشر: مركز اليونسكو الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني – بون (مركز اليونسكو – يونيفوك الدولي).

المحرر: السيدة سوكيا سكوتس

الترجمة العربية: السيد سليمان سليمان

إن المؤلفين مسؤولين عن اختيار وعرض الوقائع الواردة في نشرة منتدى – يونيفوك وعن الأفكار المعبّر عنها في النشرة، ولا تعبّر بالضرورة عن آراء اليونسكو ولا تلزمها.

إن الأسماء المستعملة أو البيانات الواردة في هذه النشرة لا تعبّر إطلاقاً عن رأي اليونسكو حول الوضع القانوني لأي بلد، مقاطعة، مدينة، أو منطقة، أو سلطات فيها، أو حدودها الوطنية، ضمن المجال المحدد والمتعارف عليه.

ISSN: 1810 - 8245

ملحق رقم 1/ 2003
Supplement 1/2003

يونيفوك
المركز الدولي
للتعليم والتدريب التقني والمهني

منتدى يونيفوك - 1
UNEVOC Forum - 1

التعليم للجميع والتعليم والتدريب التقني والمهني - وجهان لعملة واحدة؟

تناغم محتمل بواسطة التكامل والترابط في جنوب افريقيا

السيدة جيرد هاني فوسن

قامت السيدة فوسن بتحضير هذه الوثيقة في الاصل للجنة الوطنية النرويجية وقدمت في خلال ندوة عقدت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2002. تتوافر ستة أهداف للتعليم للجميع. إلا أنّ التعليم والتدريب والتقني والمهني لا يظهر مباشرة في هذه الأهداف على الرغم من أنه أكثر اتصالاً بالاهداف الثالث والرابع والسادس (إطار عمل التعليم للجميع، دكار 2000).

تنظر السيدة فوسن، من خلال وثيقة النقاش هذه، في الروابط المحتملة بين التعليم للجميع والتعليم والتدريب التقني والمهني من وجهة نظر اليونسكو. وتنظر بشكل خاص في بعض المنافع المحتملة من عمليات الربط لجهة التدريب من أجل الحياة والتنمية في جنوب افريقيا. ولهذه الوثيقة ثلاثة غايات: أولاً، تعرض السيدة فوسن أهداف التعليم للجميع؛ ثانياً، تنظر في كيفية مساهمة التعليم والتدريب التقني والمهني في تحقيق أهداف التعليم للجميع كما هو ورد في إطار عمل دكار؛ وثالثاً، تقترح بعض الأسباب التي قد تجعل التعليم والتدريب التقني والمهني يستفيد من روابط أوثق مع التعليم للجميع.